المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 28-09-2006 العـــدد : 12158
الصفحـات : 16 المسلسل : 150

الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه (1)

د. عبدالمنعم بن محمد القو

مناسبة اليوم الوطني الذي توحدت فيه البلاد والعباد غالية على أفئدتنا نتذكر فيها بعضا من المواقف العظيمة التي نستخلص منها الدروس والعبر للأجيال القادمة تكون نبراسا لهم يحتذى وشعاعا يقتدى يتعرفوا على التاريخ المجيد الذي سطره بمداد مشرف الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود لبناء دولة عربية اسلامية في جزيرة العرب لتكون رمزا اسلاميا شامخا بعد أن خلفت وراءها حقبة زمنية امتدت طويلا كانت فيه حبلى بالصراعات والفتن الداخلية والسلب والنهب وضعف الحيلة والهوان عند المجتمعات المحلية والعالمية لتنقلب دائرة الزمن وعجلة الركب.

بفضل من الله و توفيقه ثم بجهود مضنية من الكفاح المرير والشاق الذي قاده رجال هذه الأمة المخلصون في مسيرة شاقة شهدت جملة من التحديات والصعوبات بالغة القسوة وفي ظروف اقتصادية وسياسية ودولية كانت كفيلة لغير الموحد الفذ أن لا يصل الى المبتغى المرسوم إلى أنه الاصرار على بلوغ الهدف المتمثل في وحدة العرب والمسلمين وعودة بعض من قوتهم وزحزحة ضعفهم وشموخ كيانهم وقد كانت هي الانطلاقة الفعلية والواقعية لما نعيشه على تراب هذا الوطن العزيز على قلوب الكل.

لقد كان عبدالعزيز بن عبدالرحمن رجلا على غير العادة قلب مجرى تاريخ الجزيرة العربية ونكاد نقول في العالم أجمع بحكم الثقل الروحي والاقتصادي للمملكة العربية السعودية الى وجهة أخرى فقد انشق في اليوم الوطني المجيد قمة التحول الصعب للقادة الذين يبذلون الغالي والنفيس من الدم والجهد والعرق والسهر والبحث والرصد لعملية التحولات الجذرية في منظومة الشعوب والدول من وضع غير مألوف يشوبه عدم الاستقرار الى شعوب حضارية تؤمن بالكتاب والسنة دستورا تحكمه في حياتها العامة والخاصة وهذا هو السر الذي يتأصل في مقدرة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - على الثبات والصلابة في بلوغ الهدف الذي رسم له منذ عنفوان شبابه في موعده المحتوم مع القدر المرسوم.

جهود مضنية من الكفاح قادها رجال الأمة المخلصون

ان المملكة العربية السعودية وعلى مدى ستة وسبعين عاما من التأسيس قد أصلت العديد من المفاهيم العربية والاسلامية في بناء الوطن والمواطن وطدت فيها جذور انتمائها الحقيقي والراسخ للأمة

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 28-09-2006 العـــدد : 12158
الصفحـات : 16 المسلسل : 150

ودينها وثوابتها من خلال رعايتها الحرمين الشريفين قبلة المسلمين ومهبط الوحي ومسرى خير المرسلين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم فزاد أعداد الحجاج والمعتمرين إلى أرقام لم تشهدها على مر التاريخ تجاوز المليونين في الموسم الواحد من الداخل والخارج في ظل التوجيهات السديدة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله- وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد وزير الدفاع والطيران والمفتش العام لتطوير المشاعر المقدسة وصبغتها بالصورة المحببة لنفس كل مسلم لتعكس سماحة الدين الحنيف وروحانيته.

ولقد كان لبعض من المفاهيم الاخرى التي رسخت في هذا الوطن من قبل موحدها الملك عبدالعزيز بمثل يوم تأسيس وتوحيد الوطن ألا وهو بناء الفرد ليكون ابن هذه الواحة والصحراء والذي عز عليه القلم والحرف والبنان و السكن والأمن والأمان في لحظات من عمر الزمان الى أن يصبح بفضل من الله ثم بالسياسة الحكيمة التي توطد بنيانها في عهد وزير التعليم الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - طيب الله ثراه - أن يكون منافسا في جميع المعتركات بدءا من قمم الفضاء الى القيادة في العديد من المجالات العلمية والطبية التي اصبحت سلسة المنال على ابن هذا الوطن لنهضته وتوالي ازدهاره ونمائه وهو لم يأت من فراغ بل من مثابرة لبلوغ الهدف النبيل الذي خطط له بمهارة فائقة واحترافية عالية شهد لها عباقرة العالم في الجامعات العالمية والتي أكدت قدرة الشابة والشاب السعوديين وقريحتهما النقية في سرعة البديهة وتقبلهما الجديد على الساحة التعليمية.

كما أن المملكة العربية السعودية ومنذ أن وضعت ثوابتها فقد حافظت على ثرواتها الزراعية والاقتصادية وسعت لقفزات غير مسبوقة في القطاعات الصناعية والنفطية والبتر وكيميائية وهي تسعى لزيادة رصيدها الاحتياطي من النفط والغاز لأرقام هائلة وقد استطاع المنتج والمستثمر السعودي عقب انضمام المملكة لمنظمة التجارة العالمية أن يدخل الكثير من الأسواق الدولية بعد ازالة المعوقات الجمركية وأن يتعرف العالم من حولنا على المنتج السعودي غير الخام ليصبح شريكا فاعلا في الخريطة الاقتصادية العالمية.

المنتج السعودي أصبح شريكا فاعلا في الاقتصاد العالمي

كما ان المملكة ومنذ توحيدها لا تزال تحرص على استقرار المنطقة وحل النزاعات بالطرق السلمية بعيدا عن التوترات والتدخلات ورفض التحكيم للغة السلاح والسعي لتطبيق المعاهدات الدولية في نزع أسلحة الدمار الشامل عن منطقة الشرق الأوسط. وقد بذلت في هذا السياق جهودا مضنية خلال الشهرين الماضيين لاحتواء الأزمة التي نشبت في لبنان حقنا للدم العربي ومكتسباته الوطنية التي تحققت بعد نجاح المصالحة الوطنية التي تعمقت في مؤتمر الطائف الشهير برعاية سعودية.

وفي الختام لا يسعنا بهذه المناسبة الغالية علينا جميعا إلا الدعاء للعلي القدير أن يحفظ هذا الوطن وملكيه العادل المحبوب ويديم عزه واستقراره ويحمي البيت وأهله من كل فاجر وحاسد انه ولي ذلك والقادر عليه وحده.

aalgaw@hotmail.com